من مواضيع مختلفة، وهذا وفق ما يتطلبه الموقف أو طبيعة الأشخاص الذين يتعامل معهم، ويؤكد فالون على أهمية هذه الروابط الاجتماعية التي تظهر في المرحلة المدرسية الابتدائية، وكيف أن هذه الروابط تعمل على تنمية وتطوير، وكيف تكون القاعدة الأولية لكيفية تعامله مع الآخرين ومع الحياة الاجتماعية عموما على شرط أن تقوم بتنمية روح الجماعة والتعاون بداخله

6- مرحلة المراهقة:

فالون يؤكد كغيره من العلماء على القيمة الفعالة للمراهقة. أهم ما يميز هذه المرحلة هو صحوة الفرد إلى التباين بين الشخصية الحاضرة مع الآخرين وكما أشار إليه بياجي فإن هذه المرحلة تظهر لدى الفرد القدرة العقلية على فهم الضوابط والقيم الاجتماعية والأخلاقية والتي تعتمد على مفاهيم روحية سامية، ولهذا يمكن أن تكون مرحلة "تعلم"، تعلم ماهية الحياة البشرية على ما تتجه وإلى ما تطمح إليه، والغرض من هذا التعلم هو تهيئة وتأصيل المراهق لتحمل مسؤوليات حياة الفرد الراشد.

3- النمو الاجتماعي: Socialisation.

التنشئة الاجتماعية.

1- مفهومها: هو مفهوم واسع ومتعدد الجوانب، والسبب في هذا يعود إلى عملية التنشئة الاجتماعية في حد ذاتها، التي تعتبر عملية ثرية وغنية بالمعطيات النفسية والاجتماعية. معظم علماء الاجتماع يرون أن التنشئة الاجتماعية هي بكل بساطة العيش داخل المجتمع أي أن التنشئة الاجتماعية تقوم على إعطاء الفرد القدرة على الاندماج في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه

- صورة الذات
- البعد

ماك كوه لين Mc candlen : يرى بأن التنشئة الاجتماعية ترجع إلى مجموعة العوامل والظروف التي تساهم في اكتساب الفرد أنماط التصرف والسلوك التي تتلاءم مع المجتمع الذي يوجد فيه. بعض الأفعال والأحكام تكون مشجعة من طرف الأولياء وبقية الراشدين وبعضها يكون حياديا وبعضها الآخر يكون عرضة للوم والعقاب".

ويرى أن التنشئة الاجتماعية هي عملية عن طريقها يتعلم بطريقة أخرى ما استطاع القول أن التنشئة الاجتماعية هي عملية عن طريقها يتعلم الفرد ما يجب أن يقوم به الآخرين، ما يستطيع أن ينتظر منه.

ويرى ويلامز Willems في معجم علم الاجتماع أنه: "عن طريق التنشئة الاجتماعية يصبح الفرد إنسانا، يكتسب السلوكات التي تمكنه من العيش في مجتمع معين، التنشئة إذن تعلم أو تربية (بالمعنى العام لهذين المصطلحين). هذا التعلم يبدأ مع ميلاد الفرد ولا ينتهي إلا بموته... ويمكن أن تقوم كمجموعة توافقات مع أنماط سلوك محددة".

التنشئة الاجتماعية كذلك تعمل لمسؤولية الدخول في المجتمع والعيش فيه وهذا عن طريق: تعلم الأدوار، التكيف الاجتماعي للمواصل بمساعدة الرفيق الذي يسمو من الجموعة، والهدف من كل هذا هو أن يكون الفرد وظيفة اجتماعية معينة يساهم من خلالها في المشروع الاجتماعي الكبير الذي يتبناه جميع أفراد المجتمع، وهذا ما يمكن عمل المقدرة في تنشئة الفرد اجتماعيا.

وأخيرا يمكن أن نقول أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية ديناميكية ثنائية القطب: بها من ناحية تهدف إلى تحقيق الوجود الفردي للشخص، ومن ناحية أخرى تهدف إلى تحقيق الوجود الاجتماعي الفرد، وبما أنها تبدأ

مع ميلاد الفرد إذن فإن مراحل ظهورها الأولى هي الطفولة . وقد اختلف العلماء في تحديد زمن بدايتها ، فمنهم من يرى أن الطفل يولد بدافع اجتماعي ومنهم من يرى أن هذا الدافع الاجتماعي يكتسب مع الوقت .

بولهلر BUHLER ترى أن الرضيع كائن اجتماعي في العمق وتقول أن صراخه هو في الحقيقة - ولو كان بصفة لاشعورية - عبارة عن مناداة للآخرين وأنه وليدا وليدا تتمايز هذه الصراخات وتختلف حسب الموقف والحاجة ولكن الهدف الأساسي يبقى إقامة علاقات وتبادلات مع المحيط . وتضيف بوهلر أن الابتسامة التي تظهر منذ الشهر الثالث أهم مؤشر على العلاقة الاجتماعية التي تربط الطفل بالمحيط .

بياجي : يرى أن الرضيع في البداية لا يعرف الانفصال فهو منطوي في خلويته ما لاحقا وبفعل النمو التدريجي يصل إلى تمركز ذاتي أين تبدأ المؤثرات الخارجية بالتزايد فالطفل لا يجهل ما يحيط به ولكنه يضع نفسه مركز العالم ثم يكتشف أن الآخرين مشابهين له يقومون بإشباع حاجاته ، لكنهم يتفاعلون معه في مواقف مختلفة وهذا ما يشعره بضرورة الانسجام معهم وأخذ مكان بينهم .

فالون : يؤكد على طبيعة الطفل الاجتماعية ، ولو كان منذ بداية حياته خير واع ولا مدرك لكينونة المجتمع . الرابطة الاجتماعية التي تظهر في بداية حياة الرضيع تكمن في مشاركته في الوضعيات التي يوجد فيها ، وعلى كل فإن كل الكائنات الحية تعتمد في نموها وتطورها على المحيط الذي يكون أساسا محيط مادي لكن بالنسبة للإنسان فإن المحيط المادي هذا يستبدل بمحيط اجتماعي .

فرويد : يرى أن الميلاد في حد ذاته يعتبر خروجا من تمركز ذاتي مغلق ومطلق إلى عالم الآخرين و للبحث عن اتصال بهم وهذا هو أصل الدافع

الاجتماعي العريض عند الإنسان.

سبيتز يرى أن الثمانية أشهر - طفل هي أول مشروع اجتماعي يعيشه الإنسان والذي سيتطور فيما بعد.

ومن هنا يمكن أن نتتبع مدى خصوص مفهوم التنشئة الخ فالبعض يرى أنه يمكن أن نتحدث عن علاقة اجتماعية حتى في مرحلة الاحتضان الاهتمام التي يعيشها الطفل مع أمه، والبعض الآخر يرى أنه لا يمكن الحديث عن علاقة أو تنشئة اجتماعية إلا إذا أصبح الطفل قطبا فعالا في علاقة تواصلية.

ب- مراحلها

- يمكن أن نقول أن في 5 أشهر يصبح الطفل كائنا اجتماعيا نشيطا لأنه يبحث عن أي اتصال مع المحيط به سواء عن طريق الأصوات أو الاحتكاك الجسدي.

- بين 6 و 7 أشهر يبحث عن إدماج الآخرين في لعبه.

- في الشهر 8 يظهر قدرة على فهم الآخرين.

- التصرفات الاجتماعية السلبية تتميز بالهروب أو الدفاع عن النفس وهذا يظهر في السنة (1) الأولى حيث نلاحظ أنه لا يبدي أي مشاعر الحب أو الاهتمام بالغرباء أما في السنة (2) الثانية فإن نمو لا كبير يطرأ على الحياة الاجتماعية للطفل. ما بين السنة الثانية والرابعة (4) باستطاعة الطفل التمييز بين الناس وإنتظار تصرفات معينة من طرفهم تجعله يحس أنه هو الآخر إنسان متميز. ويبدأ في هذه المرحلة بالارتباط بأصناف معينة بل تحقيقها، كما أن علاقاته الاجتماعية تكثر وتزداد عندما يصل سن الرابعة (4).

- بين 12 و 16 سنة تتعلم الطفل التكيف مع حالات أخرى.

IV: مرحلة المراهقة (البلوغ) Adolescence

معظم التعاريف التي وجدت لتحليل مصطلح مراهقة ركزت على جانبين رئيسيين هما:

أ- التحولات الفيزيولوجية التي تطرأ على الطفل في مرحلة البلوغ (puberté)

ب- التحولات السيكولوجية التي تأتي نتيجة للتحولات الفيزيولوجية والتي تؤدي حتما إلى تغيرات كبيرة في كيفية تعايش الطفل البالغ مع المعطيات الاجتماعية.

- ولكن ما يلاحظ أيضا أنه لا يمكن إيجاد تعريف موحد لهذه الظاهرة فالنظريات تختلف في أخذ المراهقة كمرحلة أزمية تسمح للفرد بالانتقال من مرحلة إلى أخرى أي من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، وهذا ما يوافق رأي ما رسلي و براكونيي MARCELLI et BRACONNIER اللذان يريان أن "الانتقال يتم من حالة مراهقية غير ثابتة إلى حالة جديدة ثابتة" أو كما هو الحال كمرحلة نمو في حد ذاتها لها مميزاتها وخصائصها

تعاريف:

1- التعريف اللغوي:

أ- اللغة العربية: رَهِقَ، رهقا يعني دنى وحان، ومراهقة: مراهقة: مثل راهق الغلام معناه قارب الحلم أي بلغ من الرجال فهو مراهق هنا.

نلاحظ أن كلمة مراهقة كلمة عربية أصيلة تدل على الطفل أو الفتى الذي قارب أو أنه لم يصل بعد حد الرشد وكلمة قريب منه مفهوم بعد طفلا وليس رجلا بعد.

ب- اللغة اللاتينية: Adolescere، تعني فعل الكبر grandir أي أن المراهقة هي الممر بين الطفولة وسن الرشد.

جـ- اللغة الفرنسية: Adolescence، يقصد بها السن الممتد بين البلوغ وسن الرجولة

« 15_20 سنة » وهي مرحلة من الحياة تتحدد بين الطفولة والنضج وتتم فيها عملية النمو وتظهر بين 12 ـــ 18 سنة.

يستخدمه من خلال هذه التعاريف اللغوية أن مرحلة المراهقة تعتبر مرحلة بينية أو ما بين وبين او كأنها تلعب إقدام الحدود الفاصلة بينها وبين المراحل السابقة عنها والموالية لها.

2. تعريف سيكولوجي: نقص

1. HAIM: يستطرد تعريف المراهقة من وجهة نظر سيكولوجية كمرحلة يمكن من خلالها ـ تحت تأثير النضج الجنسي في مظاهره البيولوجية السيكولوجية والاجتماعية ـ بدأ الفرد في تعديل صورته وصورة الآخرين لديه وتعديل النمط العلائقي لأناه مع المحيط من التنظيم النهائي لشخصيته.

2. SILLAMY: أنها فترة من الحياة توجد بين الطفولة وسن الرشد وهي الفترة المميزة بالتحولات الجسدية والسيكولوجية التي تبدأ حوالي (12_13 سنة) وتنتهي حوالي (18_20 سنة)

- الحدود غير محددة لأن ظهور وديمومة المراهقة تختلف حسب الجنس والفروق الجغرافية والأوساط الاجتماعية والاقتصادية.

- في المجال النفسي تتميز المراهقة بالسعادة نشأة تفتح الغريزة الجنسية، تأكيد الانتماءات المهنية والاجتماعية الرغبة في الحرية والمرح وثراء الحياة العاطفية.

- وظيفة المراهقة هي الاعتراف بإمكانيات كل واحد من هذه الإمكانيات تسمح للفرد باختيار سبيل معين والالتزام بحياة الإنسان الراشد ولكن المهم أيضا اكتشاف لدى البشر الذات والآخرين وإقامة روابط جديدة معهم. المراهقة عملية طويلة تأخذ أبعادا نفسية كبيرة تسمح بالانفتاح

6- الأنا لدى الطفل يتكون منذ نهاية السنة الأولى

التحولات الفيزيولوجية:

ما إذا بلغ الطفل سن 11 وأحيانا 10 حتى يبدأ جسمه بالتغير والتحول واكتساب مظاهر جديدة تنبه أنه يتحول من جسم صغير إلى جسم كبير، وكأن هذا الجسم الطفل ينتقل من مرحلة إلى مرحلة وهذا ما يعرف بمرحلة البلوغ التي تبدأ بالتحولات الهرمونية وتتميز بإفرازات جديدة تؤدي إلى نمو وتغير في الخلايا الفيزيولوجيا والبيولوجيا لا يخفى على أحد أن التحولات المورفولوجية الخارجية تختلف عند كلا الجنسين فعند الفتاة مثلا نلاحظ عموما نمو الثديين واتساع الحوض وظهور الشعر في بعض مناطق الجسم وظهور الحيض أو الطمث العادة الشهرية خاصة في البداية، فحص الجسم ككل كذلك هو الحال بالنسبة للذكر حيث نلاحظ عموما زيادة في الطول وفي عرض الكتفين، تغيرات في حدة الصوت... وكخلاصة، هذه التغيرات تخلق عند الطفل البالغ معاشا سيكولوجيا خاصا غالبا ما يمس الجانبين الخيالي والرمزي للجسم، فصورة الجسم تعد من المفاهيم الدينامية التي تعبر عن الاهتمامات التي يحملها الفرد لجسمه من خلال الاستثمارات الليبيدية التي تختلف عند الفرد الواحد من مرحلة إلى أخرى.

- ويستند تلخيص سكانة الجسم في اشكالية الراهق يقول JEAMMET الذي يرى أن هذا الجسم الذي كان مسرحا للعديد من التغيرات في مرحلة البلوغ يصبح في وقت ما حق وسيلة تعبير واتصال، ردد اللجوء إلى الجسم في المراهقة وسيلة مفضلة للتعبير. الجسم هو في الواقع معلم ثابت لشخصية تبحث عن نفسها وليس لها إلا صورة للذات متغيرة لا تكاد تطمئن، هو عبارة عن نقطة التقاء بين ما هو في الداخل وما هو في الخارج... الجسد هو حضور، معروف وغريب في نفس الوقت... فهو

مهمة ما التي تمتلكه وتجعله يمثل الآخر ... أخيرا، أحمد الله على إتمام هذه الرسالة موضوع
الآخر بين ...

3. الحالة السيكولوجية للمراهق:

التغيرات الفيزيولوجية التي تطرأ في هذا الأسبوع لا يمكن أن تمر دون
خلق الاضطرابات والتغيرات تمس النظام الهرموني وهذا له تأثير
مباشر على الجانب النفسي. كذلك انتقال الجسم من صورة إلى أخرى
من صورة الطفل الذي يستطيع أن يأخذ كل مرونته في اللعب والتنقل
إلى صورة الراشد الذي يجب أن يجعل جسده يتحمل هذه الضغوطات
وهذا ما يمكن ملاحظته خاصة عند الفتاة فالمراهق هنا يجد نفسه
جسمه عاد لأنه يتغير وهذه التغيرات ليست عادية مع أخذ بعين
الاستطاعة الكل يلاحظها ويراها حتى الطفل عليها وأعطاها بعدا
اجتماعيا يقوم عليه اتجاه وسلوكات كانت في هذا الوقت غريبة عليه
لا يجد فيها متعته المطلقة. لهذا إن حالة القلق التي يعيشها المراهق
تكون حادة ونشطة لأنه يكتشف فجأة أنه على وشك أن يكون
راشدا دون أن يكون له الحق في هذا الاختيار.

من هنا نستطيع طرح مشكلة المراهق الذي يرى أن ما يحدث له سواء
على المستوى الجسمي أو العقلي وحتى النفسي يؤهله لأن يكون مسئولا
وبإستطاعته الاختيار واتخاذ القرارات ثم يرى أنه لا يزال لفعل بالحاجة
لحماية الكبار وخاصة الوالدين في حاجة لحبهم وعطفهم مما أن أنه في تبعية
له لا تسمح له حتما بالتحرر إلى حد اتخاذ القرارات وما شابه ذلك،
وهذا ما يدفع به إلى التكلم حول هذه المرحلة من حياته كمرحلة انتقالية
وراشد، هذا ما يلجأ الباحثون في هذه المرحلة إلى القول: وجدان المراهقة

« مرحلة أزمة »

مرحلة الأزمة في مرحلة المراهقة تكون على أساس الرجوع إلى الأزمات
بحايثة الأزمة في مرحلة المراهقة تكون على أساس الرجوع إلى الأزمات
السابقة الأخرى للحياة لكنها بأصلاح السياق، ففي الطفولة تحضر
الأزمات في سياق عائلي، في المراهقة السياق يصبح المجتمع.
وهذا يعمل [illegible] هذه إشارات عن هوية الكوية وقد تظهر في
الوقت الذي يحاول فيه المراهق تقسيم نواجه مجموعة من التجارب
تتطلب اختيارات والتزامات، اختيار لشخص يتقاسم معه حميمية
الجسد والعاطفية، اختيار مهني قطعي، التزام في تنافس
ماهوي واختيار توجه سياسي اجتماعي للذات ». نلاحظ كذلك أن مختلف
أشكال الهوية تكون في إطار اجتماعي أي لا يمكن ربط علاقة الفرد بالمحيط.
والمجتمع وهذا ما يعطي للبعد الاجتماعي في أزمة المراهقة أهمية كبرى
فإذا كان سيكولوجية الأزمة هو معرفة من أكون ؟ المراهق، فإن السبب
يعود إلى هذا التساؤل هو معرفة ما هي الحدود الخاصة الفيزيائية
والروحية والاجتماعية ليندمج في هذا الوسط الحياتي الذي يعيش بالمجتمع.
إذن يمكن القول أن المراهقة هي مرحلة مهمة وحساسة من أجل
الوصول إلى تحقيق الفرد لذاته وتحقيق التكيف مع مواضيع كانت
تخلق له نوعا من الأزمة والاستمرار والأحسان، وغير عكسية التقدم
يستطيع المراهق أن يجد في خلق هذا التكيف والانهيارات
التي تنتج عنه إذا تمكنه من استدخال الموضوع في أناه ثم تمكين
هذا الأنا من البحث عن مواضيع تقمصية أخرى مثلما يجد المراهق
في محيطه، وهذا ما يجعل المراهق تستثمر في مواضيع أخرى
توسع من دائرة هذه الركات الفرد، كما تساعده على تثبيت نموذج

مثالي واحد يقتدي به وهذا ما يعرف بـ: مبدأ الكمالية الأنا، حيث أن المراهق يجتهد في البحث عن صورة جيدة لنفسه لا تمنعه من جسميا واجتماعيا وتساعده أيضا على تنمية هوية ثابتة.

IV. مفهوم الشخصية ونظرياتها:

I/ مفهوم الشخصية: تعرف الشخصية على أنها تنظيم دينامي لمختلف مركبات الإنسان الذاتية، العاطفية، السلوكية، الفيزيولوجية والمورفولوجية.
- تتأثر بالمحيط الثقافي. الأمر يتعلق بوحدة متكاملة الأجزاء (معرفية وعاطفية) مستقرة (الرد بتجنب بطريقة مماثلة في وضعيات متشابهة)
- نظرية تعطي لكل شخص تميزه: الشخصية تتكون تدريجيا طوال مدة الطفولة المراهقة.

II/ نظريات الشخصية:

التقسيم الأول: صنفت عدة نماذج نظرية حاولت تعريف الشخصية وتنظيمها منها:
1- النماذج الوصفية: تقوم بجمع كل سمات الطبع عند الإنسان الواحد وكتابة تلاحمها مع بعضها البعض (الطبع هو كل سلوك ملاحظ أو قابل للملاحظة) وهي تستعمل سلالم قياسات الشخصية مثل: M.M.P.I
2- النماذج التفسيرية: تحاول إيجاد نظريات تفسر كيفية تشغيل الشخصية الذي تظهر عليها، ومحتواها
3- النموذج التطوري: تصف عمليات تكوين الشخصية والتحولات والتعديلات
4- النموذج التحليلي (فرويد): الجهاز النفسي يتكون تدريجيا خلال مراحل نمو الطفل كل مرحلة بنوع مميز من العلاقة الموضوعية (عضوية شفوية، عصبية، تناسلية). البنية النفسية تظهر ثلاث مكونات أساسية:

هو - الأنا - الأعلى ، الشخصية هي نتاج تكوين هذه المكونات والروابط التي تنشأ بينها وكذلك علاقاتها بالعالم الخارجي .

ب- النموذج المعرفي (بياجي) : يركز على دراسة نمو العمليات الذهنية عند الطفل في اتجاه رسومة العلاقة بين العمليات الحركية والفكرية . المعرفي

ج- النموذج التعليمي : وهو مستنبط من علم النفس التجريبي السلوكي أي أن الشخصية خاضع للتعلم والاشتراط ، والعوامل المشتركة بين هذه النماذج هي التمهيد العصبي البيولوجي للفرد منذ الميلاد ، السياق التفاعلي والعلاقي (سواء مع الوالدين أو مختلف أحداث الحياة) والتي تمثل لها مشتركة على تنظيم الحياة النفسية بطريقة متغيرة ومستقرة

التقسيم الثاني : يمكننا أن نقدم نظريات الشخصية حسب تقسيم آخر

1- نموذج العلوم الطبية : وهو الذي يركز على الأسس الجسدية للشخصية

2- النمو العصبي : يركز على دراسة نمو الجهاز العصبي للإنسان منذ آلاف السنين لكن أن هذا النمو بوظائفه يؤثر على تحديد معالم الشخصية

3- البيوسيكولوجية : وهي التي تركز على تطور السلوكات الغريزية البدائية لدى الإنسان مقارنة بالحيوانات الأخرى وهذا دليل على ارتقاء الشخصية

4- نموذج العلوم الاجتماعية : يركز هذا النموذج على العلاقات الاجتماعية للإنسان ودورها في تكوين شخصيته ، وهذا يركز على العوامل التالية :

1- الروابط : الروابط الاجتماعية التي تظهر مع ميلاد الفرد وتبدأ بالعلاقة الحميمية مع الأم ثم مع المحيطين به وتتوسع فيما بعد إلى كل مرفق اجتماعي ، تعمل على حماية الفرد ، حماية الآخر في نفس الوقت

2- المحيط : والمقصود هنا بكونه المحيط الأول الذي ينمو فيه الطفل وهو المحيط الأسري الذي يلعب دورا كبيرا في تحديد معالم الشخصية ومدى توازنها

ب- المجموعة: وهي مفهوم المجموعة التي يعيش فيها الفرد وهو مضطر فيها ومتشبع بقيمها، متأثر بمجالها سواء كانت سلبية او ايجابية.

ج- نموذج العلوم المرجعية: هي ترتكز على حضاتهن الأعراق البشرية وترتكز على العادات السائدة.

د- تجربة الذات: من أكون.

ه- نظر الذات: الاستقلالية الذاتية

و- تحقيق الذات: اكتشاف الذات والعمل على ترقيتها، تقويتها وتربيتها.

• تعريف الشخصية المريضة:

تعتبر الشخصية مريضة إذا: «نموذج السلوك يعتبر نادرا من الناحية الاحصائية، وان الاتجاهات السلوكات تعتبر سببا في معاناة الفرد ومعاناة المحيط (شنايدر) SCHNEDER.

• أهم نماذج الشخصية المريضة:

1- الشخصية البرانوية: "Paranoide" تمتاز بالشك والحقد تجاه الآخرين.

2- الشخصية الفصامية: Schizoide تتميز بالعزلة عن المواقف الاجتماعية.

3- الشخصية الهيستيرية: يمكننا ان نميز فيها نوعين من الشخصيات

* الشخصية الهيستونية Histonique، تتميز بالانفتاح على الواقع الخارجي لكن مع عدم مصداقية العواطف.

* الشخصية التابعة: عادتها الحاجة والرغبة في الآخرين دون استقلالية عاطفية

4- الشخصية الوجيسية: تتميز بإحساس حاد بالقيمة الكبرى للذات وبالشعور العاطفي بالأهمية

1- الشخصية البينية: Borderline: Personnalité

تتميز بعدم الثبات العاطفي والعلائقي مع امكانية الدخول الى الفعل

2- الشخصية السيكوباتية: ضبط اضطراب تتميز بعدم القدرة على الامتثال لأي نظام او قانون اجتماعي، هذا ما يؤدي الى الدخول الى الفعل

3- الشخصية الوسواسية: تتميز بانتظام القدرة على التحكم في المواقف مثل: قائع الحياة اليومية مع وجود مظهر سلوكي.